[500] عن النعمان بن سعد (1) قال: رأيت عليا عليه السلام على المنبر يقول: أين الثمودي ؟ - فطلع الاشعث، فأخذ كفا من الحصى وجهه فأدماه وانجفل (2) وانجفل الناس

_____ (بقية الحاشية من الصفحة الماضية) السيد - رضى ا عنه - في نهج البلاغة تحت رقم (رنب) (انظر ص 544) بهذه العبارة: (جاء الاشعث إليه وهو على المنبر فجعل يتخطى رقاب الناس حتى قرب منه ثم قال: يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على قربك يعنى العجم فركض المنبر برجله حتى قال صعصعة بن صوحان: مالنا وللاشعث ؟ ! ليقولن أمير المؤمنين عليه السلام اليوم في العرب قولا لا يزال يذكر، أفتأمروننى أن أطردهم ؟ ! ما كنت لا طردهم فأكون من الجاهلين أما والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ليضربنكم على الدين عودا كما ضربمتموهم عليه بدءا). أقول: نص عبارة أبى عبيد في غريب الحديث (ج 3، ص 474) هكذا: (وفى حديثه عليه السلام حين أتاه الاشعث بن قيس وهو على المنبر فقال: غلبتنا عليك هذه الحمراء فقال على: من يعذرني من هؤلاء الضياطرة ؟ ! يتخلف أحدهم يتقلب على حشاياه وهؤلاء يهجرون إلى، ان طردتهم انى إذا لمن الظالمين، وا لقد سمعته يقول: ليضربنكم على الدين عودا كما ضربتموهم عليه بدءا. قوله: الحمراء يعنى العجم والموالي، سموا بذلك لان الغالب على ألوان العرب السمرة والادمة، والغالب على ألوان العجم البياض والحمرة، وهكذا كقول الناس ان أردت أن تذكر بنى آدم فقلت: أحمرهم وأسودهم، فأحمرهم كل من غلب عليه البياض، وأسودهم من غلبت عليه الادمة، وأما الضياطرة فهم الضخام الذين لاغناء عندهم ولا نفع، واحدهم ضيطار). أقول: لما كان الحديث دالا على مدح الموالى وكان يقتضى البحث عنه كما هو حقه ولم يكن المقام يسع ذلك جعلنا البحث عنه موكولا إلى تعليقات آخر الكتاب ان شاء ا تعالى. (انظر التعليقة رقم 55)

_____ 1 - قد مرت ترجمته فيما تقدم (انظر ص 113).

2 - في النهاية: (فيه: لما قدم رسول ا (ص) المدينة انجفل الناس قبله أي ذهبوا مسرعين نحوه يقال: جفل وأجفل وانجفل) وفى المصباح المنير: (وأجفل القوم وانجفلوا وتجفلوا وجفلوا جفلا من باب قتل إذا أسرعوا الهرب). _____